



# الاشارة الى كورستان في كورستان الاشراق

## د. فرست مرعي الدهوكي

يوجد في كورستان إلى جانب الكرد المسلمين طوائف نصرانية مختلفة مثل الكلدان والنساطورين (الآثوريين) والسريان والأرمن، وكانوا يعيشون بسلام ووثام يمقتضى احكام الشريعة الإسلامية السمحاء التي تؤكد على احترام اهل الكتاب عملاً بوصية الرسول العظيم محمد ﷺ: «من أدى ذمياً قاتنا خصمه»<sup>(١)</sup>. وكان الجميع يعيشون في ظل الخلافة الإسلامية بدءاً من الخلافة الراشدة ومروراً بالحقبة الأموية فالعباسية وانتهاءً بالدولة العثمانية. ولكن الضعف الذي انتاب الدولة العثمانية في أواخر أيامها ومخططات الدول الأوروبية النصرانية لتقسيمها بعد تسميتها من قبل القيصر الروسي (نيقولا) بالرجل المريض - هذه الآمال انتعشت بوجود اقلية نصرانية داخل جسم الدولة العثمانية مما حدا بالاقنصال والرحالة والمبشرين الأوروبيين إلى الاتصال بهذه الطوائف إضافة إلى هذه الامتيازات التي منحها السلاطون سابقان القانوني للإمبراطور الفرنسي فرنسوا الأول وما تبعها من منحها للاتكيز والروس، كل هذا أدى إلى تدخل الدول الأوروبية في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية. فكانت بريطانيا تحرص على رعاياها البروتستانت والبروت، وفرنسا تحرص على حماية الكاثوليك من كلدان ومارون؛ بينما حرصت روسيا على حماية الطوائف الأرثوذكسية. وقبل بدأت هذه المخططات تأتي أكلها بتعاون رؤساء هذه الطوائف مع واضعي هذه المخططات من إنكيز وروس. ففي أثناء الحرب العثمانية الروسية عام ١٨٧٨م انحاز الآثوريون إلى جانب الروس ضد دولتهم التي تحميهم. كما انحازوا سابقاً إبان حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦م) حيث صرح البطريرك الآشوري مار شمعون «عن رغبته بالوقوف إلى جانب روسيا، فقد اقترح البند بمحادثات موجهة بشكل رئيس نحو مسألة اتحاد الآشوريين (الآثوريين) بالأرثوذكسية الروسية، ولذا حارب الآشوريون المقيمون في روسيا في هذه الحرب بشجاعة في صفوف الجيش الروسي»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الخطيب البغدادي، في التاريخ وهو ضعيف، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم ٥٣٦٤.

(٢) الآشوريون والمسألة الآشورية، ق. ب. ماتييف (بلمتي) ترجمة: ح. د. ا. ١.

## لمحة تاريخية عن ظهور النسطورية؛

في هذه الأونة بدأت الإرساليات التبشيرية بالدخول شيئاً فشيئاً إلى مناطق تركز الآثوريين والأرمن بقصد إدخالهم في حظيرة الكنيسة الكاثوليكية؛ حيث اتهموا بالهرطقة والخروج عن دين المسيح - عليه السلام - إثر مجمع إيفيسس<sup>(١)</sup> ٤٣١م؛ حيث أعلن نسطوريوس بطريرك القسطنطينية الذي نصبه الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس الثاني (٤٠٨ - ٤٥٠م) بطريركاً سنة ٤٢٨م أن للسيد المسيح شخصيتين منفصلتين (اقنومين): اقنوم الإنسان يسوع، واقنوم الله، ولا يجوز أن تسمى مريم العفراء أم الله بل هي بشر ولدت المسيح بالشخصية البشرية، وأن المسيح مات على الصليب كإنسان، وكانت النتيجة أن أدين نسطوريوس واعتُبر خارجاً على تعاليم الكنيسة، وبعد أن قضى خمس سنوات معتكفاً في ديره القديم قرب انطاكية نفاه الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني سنة ٤٢٦م إلى أعالي مصر؛ حيث توفي سنة ٤٥١م<sup>(٢)</sup>. وما أن علم الإمبراطور الفارسي بما يحدث لنسطوريوس حتى شام باختواء معارضي الدولة الرومانية بقيادة بارصوما زعيم الحركة النسطورية؛ حيث توجهوا إلى الدولة الفارسية الساسانية، ولاقوا ترحيباً من الملك فيروز الأول (٤٥٩ - ٤٨٤م) الذي رأى فيهم خير أداة لمحاربة الدولة الرومية الديزنتلية. وحسب طلب بارصوما فقد اعتبر الملك فيروز النسطورية ديناً لجميع مسيحيي الإمبراطورية الفارسية<sup>(٣)</sup>. وفي عام ٤٩٦م اجتمع في العاصمة الفارسية سلوقية (سلمان باك الحالية) جنوب شرق بغداد للجمع الديني النسطوري، وأعلنت النسطورية ديناً رسمياً للمسيحيين، وانتخب أول بطريرك نسطوري وهو (باري). ومنذ ذلك الحين سميت الكنيسة النسطورية بكنيسة الشرق، وسُمي بطريركها بطريركاً للكنيسة الشرقية<sup>(٤)</sup>.

ولقد تعرضت الكنيسة النسطورية بمنزور الزمن إلى أحداث لغير صالحها أدت إلى توقف نموها وازدهارها؛ بل تقلصها واضمحلالها بعد أن بلغت أوسع انتشار لها في منطقة الشرق؛ حيث كانت الفرقة النصرانية الوحيدة التي تبشر بأفكارها وسياساتها في منطقة الشرق الأدنى. وكانت أول صدمة شهدتها هي اكتساح المغول لها والفتك بها. ثم كان الانقسام في كنيستها بفعل الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية التي أرسلها باباوات روما في القرن السادس عشر صدمة كبيرة لها، فانضم أكثر النساطرة القاطنين في الموصل وفي القرى الواقعة في السهول المجاورة المحيطة بها كتكليف - كارامليس - باقوفة - قرقوش - القوش إلى الكنيسة الكاثوليكية مندفعين بمغريات مشجعة من اسقفية أخوية الكرملين الفرنسية فيما بين النهدين برئاسة جان ردفال الذي أسس دعائم لنفسه منذ عام ١٦٢٢م، وهكذا تكونت طائفة جديدة باسم الكلدان المتحدنين لهم كنيستهم الخاصة بهم، فنصّب البابا انوسنت الحادي عشر عليها بطريركاً سنة ١٦٨١م هو المار يوسف الاسقف النسطوري لديار بكر الذي كان قد اختلف مع بطريرك النساطرة. وبعد حوالي مئة عام انتشق المار إيليا الاسقف النسطوري في منطقة الموصل على الكنيسة النسطورية، وصبا إلى المذهب الكاثوليكي، وانضم إلى طائفة الكلدان المتحدنين.

(١) إيفيسس: مدينة يونانية قديمة تقع بقلياها بالقرب من قرية سلجوق في مقاطعة ازمير التركية.

(٢) دائرة المعارف البريطانية، ١٩٦٥، ١٥، ٧٤، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص ٩٥، ٩٦.

(٣) ملامح من التاريخ القديم، أحمد سوسة.

(٤) تاريخ الآثوريين، تاليف ك. ملتضيف ومار يوحنا، ترجمة أسلمة نعمان عن الروسية، ص ١١ - ١٢.

أما النساطرة في منطقة جبال هكاري في كردستان تركيا فبقوا صامدين متمسكين بالكنيسة النسطورية وبمقوسها؛ وهم الذين حافظوا عليها وكانت لغتهم السريانية، فانفصلوا عن الموصل التي صيبت إلى الكتلجة، وأسسوا كرسياً بطريركياً مستقلاً وراثياً بزعامة البطريرك المار شمعون الثالث عشر (١٦٦٠ - ١٧٠٠م)، فاتخذ هذا البطريرك قرية قوجانس في سنجق هكاري مركزاً لبطريركيته بزعامة السدينية والدنيوية بعد أن كان مقرهم الأصلي في قسبة القوش القريبة من مدينة الموصل. وصار هذا اللقب (المار شمعون) يطلق على كل من يتولى البطريركية على النساطرة<sup>(١)</sup>. ولم يقتصر التحول عن النسطورية على نساطرة منطقة الموصل والقرى المجاورة من السهول، بل شمل أيضاً النساطرة في شمال إيران (أجزاء من كردستان إيران). ففي سنة ١٨٩٨م انضم عدد من النساطرة في شمال إيران إلى الكنيسة الأرثوذكسية الروسية على يد المطران (مار يونان) من سوبورغان وأورمية. وتأسس مركز روسي للتبشير بين النساطرة في أورمية.

### قيام الحرب العالمية الأولى وخيانة النسطوريين للدولة العثمانية،

قامت الحرب العالمية الأولى إثر قيام أحد الطلبة الصربيين بقتل ولي عهد إمبراطورية النمسا والمجر في مدينة سراييفو، وعقب ذلك أعلنت ألمانيا والنمسا والمجر الحرب على صربيا وتبعتها انكلترا وفرنسا وروسيا في الحرب على دول المحور. وبعد ثلاثة أيام من هجوم الأسطول التركي - الألماني على الموانئ الروسية أي في ٢ تشرين الثاني ١٩١٤م شنت القوات البرية العثمانية هجوماً على مدينة قارص العثمانية المحتلة. بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩١٤م أرسل القنصل الروسي في مدينة «وان» ثلاثة رجال استطلاع محملين برسالة إلى بنيامين مار شمعون في مقره بقرية قوجانس. وقد كان هؤلاء الثلاثة محملين برسالة من البطريرك يؤكد فيها جاهزيته لإعلان التمرد ضد الدولة العثمانية. ولكن بشرط تعرض روسي على منطقة باشقعة ودين لكي يلتحم الآثوريون مع القوات الروسية الغازية. وفي اليوم نفسه توجهت تشكيلات آثورية من إيران إلى منطقة «ميركا وار» لتعزيز الدفاعات الروسية بوجه الهجمات العثمانية<sup>(٢)</sup> وهكذا خان الآثوريون العهد هذه المرة مثل المرات السابقة في حروب الدولة العثمانية المتتالية مع عدوها اللدود روسيا. وقد شارك المرتزقة الأرمن والآثوريون بقيادة بطرس آغا مع القوات الروسية في حرق مئات القرى الكردية وتدميرها في منطقة هكاري وأورمية، وأدت هذه الأعمال الوحشية إلى قتل وتشريد لحوالي مليون كردي. وحين انسحبت القوات الروسية من كردستان تحت ضغط القوات العثمانية وظهور ثورة أكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧م سلمت أسلحتها المرتزقة الآثوريين، كما قامت القنصلية الفرنسية في استانبول بدعم القوات الآثورية وتمويلها، ووصلت قوة القوات الآثورية بقيادة المار شمعون إلى حد مكثف من السيطرة على مدينة أورمية وما حولها في كردستان إيران، واعتصب المساحون الآثوريون المئات من النساء الكرديات داخل أورمية. وحين تكاثرت استعدادات القوات الآثورية بدأت الأوساط الآثورية في لندن وباريس تدعو إلى إنشاء كيان قومي لهم في كردستان<sup>(٣)</sup>.

(١) ملاحم من التاريخ القديم ليهود العراق، ص ١٢٦ - ١٢٧، الآثوريين والمسألة الآثورية، ص ٦٥ - ٦٦.

(٢) الآثوريين والمسألة الآثورية، ق. ب. ماتفيف (بلمتي) ترجمة ح. د. ا. ص ٨٤.

(٣) إسمايل آغا سوكو، كتاب السياسة الكردية ورائدها في البراغمة، الدكتور عثمان علي، مجلة نالاي نيسلام، العدد ٢، ص ١٦، ١٧.

### إسكان النسطوريين في كردستان العراق ومحاولات إنشاء كيان خاص بهم:

وفي اعقاب مؤتمر القاهرة الاستعماري الذي عقد في آذار ١٩٢١م برئاسة ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني شكلت من كتائب الأثوريين قوة خاصة سميت: «الليفي» مهمتها مساندة القوات البريطانية في إخماد انتفاضة الشعب العراقي بعريه وكرده إثر انتفاضة الكرد في سنة ١٩١٩م وثورة العشرين العراقية عام ١٩٢٠م. كما قام الإنكليز في الوقت نفسه بإسكان الأثوريين في المناطق الكردية في منطقة العمادية وعقرة ودهوك وديانا، وقاموا بترحيل الكرد إلى مناطق أخرى. كما كان الأثوريون يتحينون الفرص للانتقام من المسلمين في العراق حيث قاموا بارتكاب مذبحه بشرية في مدينة كركوك بتاريخ ٤ أيار ١٩٢٤م. وقد سبق هذه المذبحة قيام الأثوريين بارتكاب مذبحه أخرى في مدينة الموصل بتاريخ ١٥ آب ١٩٢٣م، كل هذه الأمور أدت إلى خلق حالة نفور بين الشعب العراقي وبين هؤلاء الدخلاء الذين كانوا يتحينون الفرص لإقامة وطن قومي لهم على أرض كردستان حيث قاموا بتمردهم الشهير في شهر آب ١٩٢٣م في منطقة سميل، ولكن القوات العراقية بقيادة اللواء بكر صدقي وساندتها من العشائر العربية والكردية في المنطقة أدت إلى إخفاق مخططاتهم. وهم الآن يعيدون إحياء هذه المناسبة سنوياً في ٨ آب حيث يعتبرونها «يوم الشهيد الأثوري»<sup>(١)</sup>.

وقد ظل حلم إنشاء دولة مسيحية في كردستان (شمال العراق) يراود الأجيال الجديدة، ولكن القشة التي قصمت ظهر البعير هي مجيء حزب البعث عام ١٩٦٨م إلى السلطة في بغداد تحت زعامة ميشيل عفلق الذي اتبع سياسة شوفينية تجاه الشعب الكردي المسلم وأعطى النصارى مجالاً واسعاً للقيام ببناء مراكزهم الثقافية والاجتماعية ثم السياسية، حيث ولد في خضم هذه الظروف الحرجة حزب بيت النهرين عام ١٩٧٦م أعقبه ظهور الحركة الديمقراطية الآشورية وقاموا بتوزيع الأدوار، حيث يتشدد حزب بيت النهرين، فيما يناور ويعتدل حزب الحركة الديمقراطية الآشورية في طرح مطالب النصارى، وبهذا التكتيك تمكنوا من خلق ظروف مناسبة لهم في منطقة كردستان حيث دخلت الحركة الديمقراطية الآشورية في الجبهة الكردستانية، ولدينا وثيقة ناطقة باسمهم تثبت أنهم لا زالوا يتمسكون

بالمليون دولار أمريكي	اسم المنظمة	الميزانية المخصصة للإرساليات الخارجية
١٦٩,٣	مؤتمر المعمدانيين الجنوبيين	(٥) نقلًا عن: كتاب لمات عن التنصير في إفريقيا، الدكتور عبد الرحمن السميح، - بالبيد -
١٣١,٧	الرؤيا العالمية	
٨٤,٣	اجتماعات الإله Assemblies of God	
٧٠,٢	السيثيون	
٥٩,١	جمعية ويكلف لترجمة الإنجيل الدولية	
٥٢	كنيسة الإله	
٤٧,٣	مجلس الكنائس الوطني	
٣٦,٣	منظمة ماب الدولية	

(١) ينظر بهذا الصدد المنشورات الصادرة عن الحركة الديمقراطية الآشورية والمركز الثقافي الآشوري.

بحمامهم القديم، فيقول المدعو ق. ب. ماتيفيف (بارمتي) في كتابه: (الأشوريون والمسألة الآشورية) في الصفحة ١٧٧ ما نصه: وبالرغم من أنه لا يوجد بهذا الصدد لدى قادة المؤتمرات وجهة نظر محددة واحدة فيطلب الكسيمياليون المغالون (الطرفين) تأسيس دولة آشور المستقلة على الأراضي الواقعة في شمال العراق، بينما يريد المعتدلون دولة آشورية ذات حكم ذاتي (على مثال الحكم الذاتي الكردي) ضمن إطار الحكومة العراقية. ويعتبر كلاهما مهمة تأسيس الدولة الآشورية أمراً واقعياً، ويأمل الطرفان تحقيق ذلك في غضون القرن الجاري<sup>(١)</sup>.

ومما يجدر ذكره أن الطائفة السنسطورية حاولت الحصول على الحكم الذاتي من الحكومة العراقية وتخصيص مدينة دهوك عاصمة إقليمية لهم أسوة باتفاق الحكم الذاتي الذي عقد بين الحكومة العراقية وقيادة الحركة الكردية بزعامة البارزاني عام ١٩٧٠م، والوثيقة المتعلقة بهذا الأمر بقيت طي الكتمان من الجانبين الحكومي والسنسطوري خوفاً من إثارة الرأي العام الكردي.

### نشأة الأبرشيات الأوروبية التنصيرية بعيد حرب الخليج الثانية ١٩٩١م:

وكانت حرب الأور إلى أن حدثت انتفاضة آذار عام ١٩٩١م وما أعقبها من الهجرة المديونية للشعب الكردي وعودته إلى أرضه، حين بدأ الإعلام العالمي (الغربي) يركز على القضية الكردية، وبدأت المنظمات (الإنسانية) بالدخول شيئاً فشيئاً إلى منظمة كردستان الأمتة، وهكذا دخلت عشرات المنظمات إلى كردستان أمثال: منظمة شاترنواو انترناشنال وهي منظمة تركية، ومنظمة كاريكاس الكاثوليكية، ومنظمة الكنائس العالمية، ومنظمة مساعدة الشعوب المضطهدة، ومنظمة العالم بحاجة، ومنظمة رعاية الكرد، ومنظمة الفريق الطبي الأمريكي، ومنظمة الهجرة الدولية، ومنظمة الصليب الأحمر السويدي، ومنظمة الكنيسة الأسقفية الإنجيلية، ومنظمة كير الأسترالية، ومنظمة الشركاء العالميين وغيرها<sup>(٢)</sup>. وأخذت هذه المنظمات توزع الطحين والأرز والزيوت على الكرد مع كتب تنصيرية كالإنجيل وكتب تخص حياة السيد المسيح - عليه السلام - من وجهة نظر الكنيسة، وبعض الكتب التي تلقي ظللاً من الشك والريبة حول صحة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. كما بدأت هذه المنظمات تتوغل شيئاً فشيئاً داخل النسيج الاجتماعي للمجتمع الكردي المسلم، وأخذت تحث الشباب المراهق على الهجرة وترك كردستان فارغة تعيث بها المنظمات كيفما تشاء، وهكذا تسابق مئات الشباب نحو الالتحاق بمنطقة سلوبي التركية تمهيداً لنقلهم إلى الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ودول أوروبية أخرى.

كما قامت المنظمات الأجنبية بتهريب السجائر الأجنبية والسموم البيضاء إلى داخل كردستان قادمة من تركيا وقبرص، وأخذ الخبراء والفنانون والباحثون المرتبطون بمراكز الدراسات والجامعات بالدخول إلى كردستان حيث أصبحت حقلاً لتجارهم. ومما زاد الطين بلة أن بعض هذه المنظمات تقوم بهنج منفتي دولار شهرياً لكل سيدة تقوم بفتح صالون حلاقة. أضف إلى هذا أن عدد العبارات والحانات قد زاد زيادة ملحوظة عما كانت عليه قبل الانتفاضة. كما قام نصارى دهوك بفتح مكتبة ينبوع الحياة قرب دير مريم العذراء وتم تزويدها بكتب تنصيرية قادمة من دول أوروبا كالمانيا وسويسرا ولوكسمبورغ وتركيا بقصد إدخال الشبهات والشك في عقليات الشباب الكردي، كما تم تزويد هذه المكتبة بأشرطة الكاسيت والأفيديو، كالكاسيت الخاص بالسيد المسيح وآباء الكنيسة. ويقوم هناك تنسيق تام بين منظمة

(١) الأشوريون والمسألة الآشورية، ص ١٧٧.

(٢) - إن المنظمات الأجنبية في محافظة دهوك في كردستان العراق.

WIN (العالم بحاجة) والمكتبة بواسطة المدعو يوسف متى وهو مسيحي من اهالي الموصل يشرف على مكتبة ينبوع الحياة ويقوم بتزويدها بالتوجيهات اللازمة بخصوص العمل التنصيري. فعند ارتياد بعض الشباب لهذه المكتبة يقوم طاقم المكتبة المؤلف من أربعة أشخاص - وهم: المدعو اليرت عوديشو المسؤول عن المكتبة يساعده ثلاثة اشخاص آخرون: هم كل من المدعو غالب وهو مسيحي كلداني من اهالي دهوك، وكريم وانويا وهما مسيحيان آثوريان - بمفحه بعض الكتب الصغيرة مع بعض الهدايا التي تصور السيد المسيح إلهاً أو ابن إله، وهذه الهدايا عبارة عن بوست كارت ملون ومزركش بحيث يؤثر في القارئ ومكتوب عليه بلغة عربية جميلة مع ترجمة باللغة الانكليزية إضافة إلى إهدائه نسخة من كتاب العهد الجديد أو إحدى الأناجيل مثل لوقا المطبوع باللغات العربية والكردية باللهجتين الكرمانجية الشمالية والجنوبية وبالخرفين العربي واللاتيني. وإذا رأى طاقم المكتبة من هؤلاء الشباب ميلاً إلى دراسة المطبوعات النصرانية فإنهم يقومون بإسداء عبارات الترحيب والمجاملة الزائدة تمهيداً لإدخاله في مشيئة الرب حسب مصطلحهم. بعد هذه الفترة يقومون بزرع بذور الشك في عقله وتقريب بعض المفاهيم النصرانية إلى ذهنه كالفريان وهو عبارة عن صلب السيد المسيح لفقران ذنوب البشر، وهذا ما يعاكس المصطلح الإسلامي ويناقبه بصورة تامة. بعد هذا يزود ببعض المطبوعات الأخرى مثل كتاب (عصمة التوراة والإنجيل) حيث يؤكدون على صحة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. ويشيرون من طرف خفي إلى تناقض بعض آيات القرآن الكريم من الناحية الإعرابية أو اللغوية. ومدى سحة جمعه في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ويستأنسون في هذا المجال ببعض الدراسات الشاذة حول القراءات القرآنية، أو ما كتبه بعض المنصرفين عن الإسلام كامثال محيي الدين بن عربي في كتابه: «مفسوس الحكم» بخصوص الروح والسيد المسيح، وبعض مؤلفات الشيعة الخاصة بتحريف القرآن. بعدها يسلم هذا الشاب إلى المدعو يوسف متى لكي يزوده ببعض الكتب الأخرى الأشد خطراً وبعض اشربة التسجيل والفيديو كاسيت، وهذا الشخص يتلقى الدعم من الكنيسة الأسقفية الإنجيلية التي مقرها في نيويورك، ومن منظمة WIN (العالم بحاجة)

إحصائية عن المنظمات التنصيرية البروتستانتية الأمريكية	اسم المنظمة	عدد المنصرين
	مؤتمر المعمدانيين الجنوبيين الإرساليات الخارجية	٢٨٢٩
	شباب ذوي رسالة	٢٥٠٦
	جمعية ويكلف الدولية لترجمة الإنجيل	٢٢٦٩
	إرسالية القبائل الجديدة	١٨٠٧
	كنيسة المسيح	١٧١٧
	اجتماعات الإله Assemblies of God	١٥٣٠
(٥) نقلاً عن: كتاب لحات عن التنصير في إفريقيا، الدكتور عبد الرحمن السميح،	كنائس المسيح	٩٨٢
	اتحاد النصارى والإرساليات	٩١٧
	منظمة تيم	٨٧٢
	المسيحيين	٨٤٢
- بالبيد -	زمالة الإنجيل للمعمدانية الدولية	٧٣٤

المكونة من أربعة أشخاص هم المدعو أندريه وهو فرنسي تعلم اللغة العربية أثناء وجوده في أقطار المغرب العربي، والثاني ناجي وهو مصري قبطي يجيد الإنكليزية بطلاقة وكان قد عاش في السعودية لفترة طويلة وهو ملم ببعض ما في الكتب الإسلامية كالتفاسير وما كتب في علوم القرآن كالإتقان للسيوطي، والثالث هو المدعو توفيق وهو مسيحي لبناني، والرابع سيدة كبيرة السن وهي معلمة، وهؤلاء الأربعة يترددون على المدعو يوسف متى وعلى مكتبة ينبوع الحياة يومياً. إن أغلب مطبوعات هذه المكتبة تأتي من سويسرا وألمانيا ولوكسمبرغ ومن مكتبة إستانبول في تركيا، وهذه المكتبة تتسيق مع المركز الثقافي الآشوري ومع نادي نوهدرا إضافة إلى الحركة الديمقراطية الآشورية وحزب بيت النهريين<sup>(١)</sup>.

### مشروع تنصير كردستان:

وتدرج أدناه بعض المعلومات بخصوص تنصير الكرد من قبل وحدة التبشير العالمي (Gbba I Mission Unit) والكنيسة البروتستانتية، وهي عبارة عن مذكرة لفهم شهادات أقليات الشعوب المسلمة. تبدأ هذه الدراسة بمقدمة حول تاريخ الرسالات التبشيرية في منطقة كردستان، حيث يحدد التقرير سنة ١٨٥١م عندما أبحر صاموئيل أودلي ري (Samuel Audley Rha) إلى كردستان. ويذكر بأن هدف هذه الكنيسة في النهاية: هو الوصول إلى جميع البشر، ونحن نضع أنفسنا جنوداً لهذا الهدف. ثم يذكر التقرير الأهداف الأولية للتبشير بعنوان: (خواطر لقيم أعمال المبشرين بين الأقليات القومية الإسلامية). ويتطرق إلى الأهداف الأولية: حول تشكيل فريق عمل من المبشرين للوصول إلى أهداف التنصير بحلول سنة ٢٠٠٠م. وتدعم أعمال هؤلاء من قبل الكنائس والمؤسسات التبشيرية العالمية.

ويسرد التقرير أسماء أعضاء الفريق وهم كل من:

١ - بوب بلين كوي Bob Blinco.

٢ - بيل كويس Bill Koops.

٣ - تيري بوس Teri Busse.

٤ - تيريزا سفاينكر Teresa Sullenger.

٥ - روث تيسال Ruth Teasdale.

ومن ثم أضيف إليهم أشخاص آخرون للوصول إلى هدف مؤسسة (دعم متطوعي التبشير للكنيسة البروتستانتية)

Presby Terian Frontier Mission Fund.

أما المدخل الاستراتيجي لفريق العمل فيتضمن الواجبات الآتية:

١ - تعلم اللغة (من قبل أعضاء الفريق) ويقصد بها اللغتين العربية والكردية.

٢ - بيع المواد لهم وإقامة أعمال تجارية معهم.

٣ - تدريس اللغة الإنجليزية لغة ثانية.

٤ - إيجاد أعمال صغيرة في منطقة الشرق الأوسط.

ومن الكتب التي وضعت للتدريس هي:

(١) بحث ميداني قام به الباحث من خلال تجواله على الأحزاب والهيئات والمنظمات والكنائس النصرانية في محافظة دهوك في كردستان العراق.

Kenneth Cragg (نداء المنارة). The Call of the Minaret.

Montgomery Watt (محمد: النبي ورجل الدولة) Muhammad: Prophet and Statment.

Phil Parshall (الجسور إلى الإسلام)، Bridges to Islam.

C. Marsten Speight (الإسلام من الداخل) Islam from Within.

Phil Parshall (طرق جديدة لتبصير المسلمين)، New Pathin Muslim Evangelism.

Parvinder (عيسى والقرآن) Jesus and the Quran.

وهذه المطبوعات يمكن الحصول عليها عن طريق الاتصال بمعهد زويمر الواقع في ولاية Aladend في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١)</sup>.

### أكبر ١٠ منظمات تبصيرية بريطانية (الدخل والأوقاف)

الأوقاف	الدخل	اسم المنظمة
٢٣٨١ مليون جنيه إسترليني	٢٥٧ مليون جنيه	مجلس كنيسة إنجلترا Church Commisioner of England
١٧٤ مليون جنيه إسترليني	٧٧,٢ مليون جنيه	جمعية برناردو للأطفال Bernardo
١٧,٣ مليون جنيه إسترليني	٤٣,٧ مليون جنيه	العون المسيحي Christian Aid
٨٠,٣ مليون جنيه إسترليني	٤٣,٣ مليون جنيه	جيش الخلاص (العمل الاجتماعي) Salivation Army (Social Work)
١٦٥ مليون جنيه إسترليني	٣٣,١ مليون جنيه	جيش الخلاص (صندوق الوقف) S.Army (Trust Fund)
٢٨٣ مليون جنيه إسترليني	٤٠,٧ مليون جنيه	فريق الكنيسة للإسكان Church Housing Group
٧,٨٥ مليون جنيه إسترليني	٣٤,٤ مليون جنيه	جمعية الإنجيل Bible Socitey
٤,٩٧ مليون جنيه إسترليني	٣٠,٦ مليون جنيه	جمعية الشبان المسيحيين Young Christian Men Assoc
٩,٥٧ مليون جنيه إسترليني	٢٥,٩ مليون جنيه	كنيسة المسيح وقديسي اليوم الآخر Church of Christ and Later day Saint
٩,٤٥ مليون جنيه إسترليني	٢٤,٧ مليون جنيه	صندوق منظمة تير Tear

(\*) نقلاً عن: كتاب لحات عن التبصير في إفريقيا، الدكتور عبد الرحمن السميح.

- بالبيلا -

(١) مختصر وثيقة سرية باللغة الإنجليزية حصل عليها الباحث من أحد العاملين الكرد في إحدى هذه المنظمات.